الهداية والإضلال بيد الله

كذلك أيضا تؤمن بالهداية أن الله يهدي من يشاء فضلا منه، ويضل من يشاء عدلا منه، قال الله تعالى: { فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا } من أراد الله تعالى هدايته أقبل بقلبه وقذف فيه الإيمان، وألهمه رشده ويسر له أسباب الهداية؛ فيهديه الله تعالى وينشرح صدره للإسلام، ورد في حديث: { إذا دخل الإيمان القلب انفسح وانشرح، قيل: يا رسول الله فما علامة ذلك؟ قال: الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله } أي إن هذه من علامات الهداية، ومن علامات انشراح الصدر. { وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا } من حكم الله عليه بالإضلال فإنه يجعل صدره ضيقا؛ بحيث إنه لا يتقبل ولا حاولت أن ترشده أو تنصحه، لا تصل نصيحتك إلى قلبه قد طمس عليه كما في قول الله تعالى؛ في قوله تعالى: { أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ } ذكر الله أيضا أنه ختم على قلوب المنافقين وعلى سمعهم، فلا تصل إليهم أسباب الهداية، وكذلك الكفار الذين حكم عليهم بالطرد والإبعاد ختم على قلوبهم، فقلوبهم في أكنة كما حكى الله عنهم أنهم قالوا { قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ } فمثل هؤلاء محرومون لا تصل إليهم أسباب الهداية، هؤلاء ممن أراد أن يضلهم الله، فجعل صدورهم ضيقة حرجة { كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ } .